الفصل الثامن

النجوم والتنجيم فى الإسلام

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴾

[الأنعام : ٩٧]

﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ .

[الملك : ٥]

الإسلام والنجوم

قال البخارى فى صحيحه : قال قتادة : « خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ ، وأضاع نصيبه ، وكلف ما لا علم له به » .

هذا الأثر علّقه البخارى فى صحيحه ، وأخرجه عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير المنذر وغيرهم ، وأخرجه الخطيب فى كتاب النجوم عن قتادة ولفظه قال : « إنما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال : جعلها زينة للسماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوماً للشياطين ، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به ، وإن ناساً جهلة بأمر الله قد أحدثوا فى هذه النجوم كهانة : « من أُعْرَس[1] بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ، ولعمرى ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود ، والطويل والقصير ، والحسن والدميم ، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشىء من هذا الغيب[2] ، ولو أن أحداً علم الغيب لعلمه آدم الذى خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شىء » ا. هـ.

---

(١) أعْرَسَ فلان : أى اتخذ عُرْساً ، وأعرس بأهله بنى بها ، وكذا إذا غشيها .

(٢) يشير إلى الطيرة ، وقد ذكرناها فى موضع سابق .

فتأمل ما أنكره هذا الإمام مما حدث من المنكرات فى عصر التابعين ، ومازال يزداد فى كل عصر بعدهم حتى بلغ الغاية فى هذه الأعصار ، وعمت به البلوى فى جميع الأمصار ، فمُقِلّ ومستكثر ، وعَزَّ فى الناس من ينكره ، وعظمت المصيبة به فى الدين ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : التنجيم : هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية .

وقال الخطابى : علم النجوم المنهى عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى ستقع فى مستقبل الزمان ، كأوقات هبوب الرياح ، ومجيء المطر ، وتغير الأسعار ، وما فى معناها من الأمور التى يزعمون أنها تُدرك بمسير الكواكب فى مجاريها ، واجتماعها وافتراقها ، يدَّعون أن لها تأثيراً فى السفليات ، وهذا منهم تحكُّم على الغيب ، وتعاط لعلم قد استأثر الله به ، لا يعلم الغيب سواه .

◄ لكن ، قد يَصْدُق المُنَجِّم !!!

فإن قيل : المُنَجِّم قد يصدق !!، قيل : صدقه كصدق الكاهن ، يصدق فى كلمة ، ويكذب فى مائة ، وصدقه ليس عن علم ، بل قد يوافق قدراً ، فيكون فتنة فى حق مَن صَدَّقَهُ .

◄ فى الأحاديث النبوية إبطال علم التنجيم :

وقد جاءت الأحاديث عن النبى ﷺ بإبطال علم التنجيم ، كقوله : « **من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر : زاد ما زاد** »[1] .

(١) أحمد وأبو داود والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وعن رجاء بن حيوة أن النبى ﷺ قال : « **إن مما أخاف على أمتى : التصديق بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وحيف**[1] **الأئمة** » رواه عبد بن حميد .

وعن أبى محجن مرفوعاً : أخاف على أمتى ثلاثاً : « **حيف الأئمة ، وإيماناً بالنجوم ، وتكذيباً بالقدر** » . رواه ابن عساكر وحسَّنه السيوطى[2] .

وعن أنس رضى الله عنه مرفوعاً : « **أخاف على أمتى بعدى خصلتين : تكذيباً بالقدر ، وإيماناً بالنجوم** » .

رواه أبو يعلى وابن عدى والخطيب فى كتاب النجوم ، وحسنه السيوطى أيضاً[3] .

والأحاديث فى ذم التنجيم والتحذير منه كثيرة .

◄ *لا شىء فى الحساب الفلكى ورصد النجوم :*

قال الخطابى : أما علم النجوم الذى يُدرك من طريق المشاهدة والخبر الذى يُعرف به الزوال[4] ، وتُعلم به جهة القبلة ، فإنه غير داخل فيما نهى عنه ، وذلك أن معرفة رصد الظل ليس شيئاً أكثر من أن الظل مادام متناقصاً فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقى ، وإذا أُخذ فى الزيادة فالشمس بعد هابطة من وسط

---

(١) الحَيْف : الظلم والجور .

(٢) قلت : هكذا تخريجه فى فتح المجيد [٣٧٦] ، وفى جمع الجوامع [٢٦/١] أشار إلى ضعفه .

(٣) انظر جمع الجوامع [٢٦/١] .

(٤) أى غروب الشمس .

السماء نحو الأفق الغربى ، وهذا علم يصح إدراكه بالمشاهدة إلا أن أهل هذه الصناعة قددبروها بما اتخذوه من الآلات التى يستغنى الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته ، وأما ما يُستدل به من النجوم على جهة القبلة فإنها كواكب رصدها أهل الخبرة من الأئمة الذين لا نشك فى عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها ، وصدقهم فيما أخبروا به عنها ، مثل أن يشاهدها بحضرة الكعبة ، ويشاهدها على حال الغيبة عنها ، فكان إدراكهم الدلالة منها بالمعاينة ، وإدراكنا ذلك بقبول خبرهم إذ كانوا عندنا غير متهمين فى دينهم ، ولا مقصرين فى معرفتهم ا. هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : للشمس والقمر ليالى معتادة ، من عرفها عرف الكسوفَ والخسوف ، كما أن من عَلِمَ كم مضى من الشهر يعلم أن الهلال يطلع فى الليلة الفلانية أو التى قبلها ، لكن العلم بالعادة فى الهلال علم عام يشترك فيه جميع الناس ، وأما العلم بالعادة فى الكسوف والخسوف ، فإنما يعرفه من يعرف حساب جريانهما ، وليس خبر الحاسب بذلك من باب علم الغيب ، ولا من باب ما يخبر به من الأحكام التى يكون كذبه فيها أعظم من صدقه ، فإن ذلك قول بلا علم ثابت وبناء على غير أصل صحيح .

وأما ما يعلم بالحساب فهو مثل العلم بأوقات الفصول كأول الربيع والصيف والخريف والشتاء لمحاذاة أوائل البروج التى يقولون فيها أن الشمس نزلت فى برج كذا أى حاذته[1] ا. هـ.

■□■□■□■

(١) فتاوى ابن تيمية جـ٣ المجلد الأول ط. أولى . دار الغد العربى ١٩٨٨ ، بتصرف عن [ص/ ٣٠١ - ٣٠٢] .

للمزيد انظر فتح المجيد باب « ما جاء فى التنجيم » [ص/ ٣٢٣] .

فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية

سُئل : شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فيمن يعتقد أن الكواكب لها تأثير فى الوجود ، أو يقول أن له نجماً فى السماء يسعد بسعادته ويشقى بعكسه ، ويحتج بقوله تعالى : ﴿ **فالمدبرات أمرا** ﴾[1] ، وبقوله تعالى : ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم** ﴾[2] ويقول أنها صنعة إدريس عليه السلام ، ويقولون عن النبى ﷺ أن نجمه كان العقرب والمريخ ، فهل هذا من دين الإسلام أم لا ؟، وإذا لم يكن من الدين فماذا يجب على قائله ؟ والمنكرون على هؤلاء يكونون من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أم لا ؟

فأجاب : الحمد لله رب العالمين ، النجوم من آيات الله الدالة عليه ، المُسَبِّحَة له ، الساجدة له كما قال تعالى : ﴿ **ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس** ﴾[3] ثم قال : ﴿ **وكثير حق عليه العذاب** ﴾[4] ، وهو التفريق يبين أنه لم يرد السجود لمجرد ما فيها من الدلالة على ربوبيته كما يقول بذلك طوائف من الناس ، إذ هذه الدلالة يشترك فيها جميع المخلوقات فجميع الناس فيهم هذه الدلالة ، وهو قد فرق ، فعلم أن ذلك قدر زائد من جنس ما يختص به المؤمن ويتميز به عن الكافر الذى حق عليه العذاب .

وهو سبحانه مع ذلك قد جعل فيها منافع لعباده وسخرها لهم كما قال تعالى : ﴿ **وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل**

---

(١) النازعات : ٥ .
(٢) الواقعة : ٧٥ .
(٣) الحج : ١٨ .
(٤) الحج : ١٨ .

والنهار ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾**[2] ، وقال تعالى : ﴿ **وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض جميعاً منه ﴾**[3] ، ومن منافعها الظاهرة ما يجعله الله سبحانه بالشمس من الحر والبرد والليل والنهار ، وإنضاج الثمار ، وخلق الحيوان والنبات والمعادن ، وكذلك ما يجعله بها من الترطيب والتيبيس وغير ذلك من الأمور المشهورة ، كما جعل فى النار الإشراق والإحراق ، وفى الماء التطهير والسقى ، وأمثال ذلك من نعمه التى يذكرها فى كتابه كما قال تعالى : ﴿ **وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً لنحيى به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسى كثيرا ﴾**[4] .

وقد أخبر الله فى غير موضع أنه يجعل بعض مخلوقاته ببعض كما قال تعالى : ﴿ **لنحيى به بلدة ميتا ﴾**[5] ، وكما قال : ﴿ **وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ﴾**[6] ، وكما قال : ﴿ **وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ﴾**[7] .

فمن قال من أهل الكلام أن الله يفعل هذه الأمور عندها لا بها فعبارته مخالفة لكتاب الله تعالى والأمور المشهورة ، كمن زعم أنها مستقلة بالفعل وهو شرك مخالف للعقل والدين .

◄ *منافع النجوم :*

وقد أخبر فى كتابه سبحانه من منافع النجوم أنها يُهتدى بها فى

---

(١) إبراهيم : ٣٣ .
(٢) الأعراف : ٥٤ .
(٣) الجاثية : ١٣ .
(٤) الفرقان : ٤٩ .
(٥) الفرقان : ٤٩ .
(٦) الأعراف : ٥٧ .
(٧) البقرة : ١٦٤ .

ظلمات البر والبحر[1] ، وأخبر أنها زينة السماء الدنيا[2] ، وأخبر أن الشياطين تُرجم بالنجوم[3] ، وإن كانت النجوم التى تُرجم بها الشياطين من نوع آخر غير النجوم الثابتة فى السماء التى يُهتدى بها ، فإن هذه لا تزول عن مكانها بخلاف تلك ، ولهذه حقيقة مخالفة لتلك ، وإن اسم النجم يجمعها كما يجمع اسم الدابة الحيوان والآدمى والبهائم والذباب والبعوض .

◄ الكسوف ليس لموت أحد أو حياته :

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة التى اتفق عليها العلماء عن النبى ﷺ أنه أمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر ، وأمر بالدعاء والاستغفار والصدقة والعتق ، وقال : « **إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته** »[4] وفى رواية : « **آيتان من آيات الله يخوّف بهما عباده** »[5] هذا ما قاله رداً لما قاله بعض

---

(١) انظر الآية رقم [٩٧] الأنعام ، [١٦] النحل .

(٢) انظر الآيات [٦] الصافات ، [١٢] فصلت ، [٥] الملك ، [١٦] الحجر .

(٣) انظر الآية [٥] الملك .

(٤) ، (٥) فى جمع الجوامع [١/٢٠٠] قال : رواه أحمد والبخارى والنسائى عن جرير ، ورواه ابن حبان عن أبى بكرة ورواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود الأنصارى .

ورواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى عن ابن عمر .

ورواه أحمد والبخارى ومسلم وابن حبان فى صحيحه عن المغيرة بن شعبة .

ورواه أبو داود عن جابر .

ورواه النسائى عن أبى هريرة .

ورواه النسائى وابن ماجه عن عائشة .

ورواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود .

كل هؤلاء بلفظ : « **إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنها آيتان من آيات الله ، يخوف الله بهما عباده فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم** » ، وله ألفاظ أخرى كثيرة انظر جمع الجوامع [١/٢٠٠ ـ ٢٠١] .

جهال الناس أن الشمس كسفت لموت إبراهيم ابن النبى ﷺ فإنها كسفت يوم موته ، وظن بعض الناس لما كسفت أن كسوفها كان لأجل موته ، وأن موته هو السبب لكسوفها كما قد يحدث عند موت بعض الأكابر مصائب لبعض الناس ، فبين النبى ﷺ أن الشمس والقمر لا يكون كسوفهما عن موت أحد من أهل الأرض ولا عن حياته ، ونفى أن يكون للموت والحياة أثر فى كسوف الشمس والقمر ، وأخبر أنهما من آيات الله وأنه يخوف بهما عباده .

◄ تخويف العباد بالآيات الكونية :

فذكر أن من حكمة ذلك تخويف العباد ، كما يكون تخويفهم فى سائر الآيات كالرياح الشديدة والزلازل والجدب والأمطار المتواترة ، ونحو ذلك من الأسباب التى قد تكون عذاباً كما عذب الله أُمَماً بالريح والصيحة والطوفان ، وقال تعالى : ﴿ **فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ، ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا** ﴾[1] وقد قال : ﴿ **وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً** ﴾[2] .

◄ هل للنجوم تأثير ؟

وإخباره بأن الله يخوف عباده بذلك ، يبين أنه قد يكون سبباً لعذاب ينزل كالرياح العاصفة الشديدة ، وإنما يكون ذلك إذا كان الله قد جعل ذلك سبباً لما ينزله فى الأرض ، فمن أراد بقوله : إن لها تأثيراً ما ، قد عُلِمَ بالحس وغيره من هذه الأمور فهذا حق ، ولكن الله قد أمر بالعبادات التى تدفع عنا ما ترسل به من الشر ، كما أمر النبى ﷺ عند الخسوف بالصلاة والصدقة والدعاء والاستغفار والعتق ، وكما كان النبى ﷺ إذا هبت الريح أقبل وأدبر وتغيَّر ، وأمر أن يُقَال عند

---

(١) العنكبوت : ٤٠ .
(٢) الإسراء : ٥٩ .

هبوبها : « **اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما أرسلت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما أرسلت به** »[1] ، وقال : « **إن الريح من روح الله ، وأنها تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب فلا تسبُّوها ولكن سلوا الله من خيرها ، وتعوذوا بالله من شرها** »[2] فأخبر أنها تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب ، وأمر أن نسأل الله من خيرها ونعوذ بالله من شرها .

فهذه السُّنة فى أسباب الخير والشر أن يفعل العبد عند أسباب الخير الظاهرة من الأعمال الصالحة ما يجلب الله به الخير ، وعند أسباب الشر الظاهرة من العبادات ما يدفع الله به عنه الشر .

فأما ما يخفى من الأسباب فليس العبد مأموراً بأن يتكلف معرفته ، بل إذا فعل ما أمر وترك ما حظر كفاه الله مؤنة الشر ، ويَسَّر له أسباب الخير : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شىء قدراً** ﴾[3] .

◄ *تحريم السحر والكهانة والتنجيم :*

وقد قال تعالى فيمن يتعاطى السحر لجلب منافع الدنيا : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يُعَلِّمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم**

---

(١) رواه مسلم عن عائشة .

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه ، وإسنادهما حسن ، والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه عن أبى هريرة ، وقال النووى : إسناده حسن .

(٣) الطلاق : ٢ ـ ٣ .

ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون * ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴾[1] . فأخبر سبحانه أن من اعتاض بذلك يعلم أنه لا نصيب له فى الآخرة ، وإنما يرجو بزعمه نفعه فى الدنيا كما يرجون بما يفعلونه من السحر المعلق بالكواكب وغيرها مثل الرياسة والمال ، ثم قال : ﴿ **ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴾**[2] فبين أن الإيمان والتقوى هو خير لهم فى الدنيا والآخرة .

قال تعالى : ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾**[3] ، وقال تعالى فى قصة يوسف : ﴿ **وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين * ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾**[4] ، فأخبر أن أجر الآخرة خير للمؤمنين المتقين مما يُعْطَوْنَه فى الدنيا من الملك والمال كما أُعطى يوسف .

وقد أخبر الله سبحانه بسوء عاقبة من ترك الإيمان والتقوى ـ فى غير آية ـ فى الدنيا والآخرة ، ولهذا قال تعالى : ﴿ **ولا يُفلح الساحر حيث أتى ﴾**[5] ، والمفلح الذى ينال المطلوب وينجو من المرهوب ، فالساحر لا يحصل له ذلك .

◄ *بَيان أن التنجيم شعبة من السِّحر ، وأن ضرره أكثر من نفعه :*

فى سنن أبى داود عن النبى ﷺ قال : « **من اقتبس شعبة من**

---

(١) البقرة : ١٠٢ ــ ١٠٣ . (٣) يونس : ٦٢ . (٥) طه : ٦٩ .
(٢) البقرة : ١٠٣ . (٤) يوسف : ٥٦ ــ ٥٧ .

النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر »[1] .

والسحر محرم فى الكتاب والسنة والإجماع وذلك أن النجوم ـ التى من السحر ـ **نوعان** :

أحدهما : « **علمى** » ، وهو الاستدلال بحركات النجوم على الحوادث من جنس الاستقسام بالأزلام .

الثانى : « **عملى** » ، وهو الذى يقولون أنه القوى السماوية المنفعلة بالقوى الأرضية كالطلاسم ونحوها ، وهذا من أرفع أنواع السحر ، وكل ما حرّمه الله ورسوله فضرره أعظم من نفعه .

فالثانى ، وإن توهم المتوهم أن فيه تقدمة للمعرفة بالحوادث ، وأن ذلك ينفع فالجهل فى ذلك أضعف ، ومضرة ذلك أعظم من منفعته ، ولهذا قد علم الخاصة والعامة بالتجربة والتواتر أن الأحكام التى يحكم بها المنجمون يكون الكذب فيها أضعاف الصدق ، وهم فى ذلك من نوع الكهان .

وقد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قيل له : « إن منا قوماً يأتون الكهان فقال : « **إنهم ليسوا بشىء** » ، فقالوا : يارسول الله أنهم يحدثوننا أحياناً بالشىء فيكون حقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **تلك الكلمة من الحق يسمعها الجنى فيقرها فى أذن وليه** »[2] ، وأخبَر أن الله إذا قضى بالأمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضوعاً لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟، قالوا : الحق ، وأن كل أهل سماء يخبرون أهل السماء التى تليهم حتى ينتهى الخبر إلى سماء الدنيا ، وهناك مسترقة السمع

(١) رواه أحمد وأبو داود والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما . [جمع الجوامع ٧٥٣/١] .

(٢) مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإثبات الكهان حديث [١٢٢] ، [١٧٥٠/٤] ـ البخارى كتاب الطب [٢٠/٤] ـ أحمد فى المسند [٨٧/٤] .

بعضهم فوق بعض ، فربما سمع الكلمة قبل أن يدركه الشهاب بعد أن يلقيها ، قال ﷺ : « **فلو أتوا بالأمر على وجهه ولكن يزيدون فى الكلمة مائة كذبة** » .

◄ *مواجهة ابن تيمية للمنجمين ، وبيان فساد صناعتهم وتحريمها :*

وهكذا المنجمون ، حتى أنّى لمّا خاطبتهم بدمشق وحضر عندى رؤساؤهم ، وبينت فساد صناعتهم بالأدلة العقلية التى يعترفون بصحتها ، قال رئيس منهم : والله إنا نكذب مائة كذبة حتى نصدق فى كلمة ، وذلك أن مبنى علمهم على أن الحركات العلوية هى السبب فى الحوادث ، والعلم بالسبب يوجب العلم بالمسبب ، وهذا إنما يكون إذا عُلم السبب التام الذى لا يتخلف عنه حكمه ، وهؤلاء أكثر ما يعلمون ـ إن علموا ـ جزءاً يسيراً من جملة الأسباب الكثيرة ، ولا يعلمون بقية الأسباب ولا الشروط ولا الموانع .

والأدلة الدالة على فساد هذه الصناعة وتحريمها كثيرة ، وقد ثبت فى صحيح مسلم عن النبى ﷺ أنه قال : « **من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم يقبل الله له صلاة أربعين يوماً** » .

والعراف قد قيل أنه اسم عام للكاهن والمُنَجِّم والرَمَّال ونحوهم ممن يتكلم فى تقدمة المعرفة بهذه الطرق ، ولو قيل أنه فى اللغة اسم لبعض هذه الأنواع فسائرها يدخل فيه بطريق العموم المعنوى ، كما قيل فى اسم الخمر والميسر ونحوهما .

وأما إنكار بعض الناس أن يكون شىء من حركات الكواكب وغيرها من الأسباب فهو أيضاً قول بلا علم ، وليس له فى ذلك دليل من الأدلة الشرعية ولا غيرها ، بل النصوص تدل على خلاف ذلك كما فى الحديث الذى فى السنن عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ

نظر إلى القمر فقال : « **ياعائشة تعوذى بالله من شر هذا فهذا الغاسق إذا وقب** »[1] كما تقدم فى حديث الكسوف حيث أخبر أن الله يخوف بهما عباده .

وقد تبين أن معنى قول النبى ﷺ : « **لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته** » أى لا يكون الكسوف معللاً بالموت ، فهو نفى العلة الفاعلة كما فى الحديث الآخر الذى فى صحيح مسلم عن ابن عباس عن رجال من الأنصار أنهم كانوا عند النبى ﷺ إذ رمى بنجم فاستنار ، فقال : « **ما كنتم تقولون لهذا فى الجاهلية ؟** » ، فقالوا : كنا نقول : ولد الليلة عظيم أو مات عظيم ، فقال : **أنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن الله إذا قضى بالأمر تسبح حملة العرش** (وذكر الحديث فى مسترقة السمع)[2] ، فنفى النبى ﷺ أن يكون الرمى بها لأجل أنه قد ولد عظيم أو مات عظيم ، بل لأجل الشياطين المسترقين السمع .

ففى كلا الحديثين أن موت بعض الناس وحياتهم لا يكون سبباً لكسوف الشمس والقمر ، ولا للرمى بالنجوم ، وإن كان موت بعض الناس قد يقتضى حدوث أمر فى السماوات كما ثبت فى الصحاح أن العرش ـ عرش الرحمن ـ اهتز لموت سعد بن معاذ[3] ، وأما كون الكسوف وغيره قد يكون سبباً لحادث فى الأرض من عذاب يقتضى موتاً أو غيره ، فهذا قد أثبته الحديث نفسه .

◄ *بيان أن الحساب الفلكى غير التنجيم ، وأن صحة الحساب الفلكى لا تدل على صحة كل ما يقوله المُنَجِّم :*

وما أخبر به النبى ﷺ لا ينافى لكون الكسوف له وقت محدد

(١) رواه أحمد والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والحاكم فى المستدرك عن عائشة .

(٢) رواه مسلم فى كتاب السلام حديث [١٢٤] فى [١٧٥٠/٤] .

(٣) انظر فتح البارى [١٥٥/٧] .

يكون فيه حيث لا يكون كسوف الشمس إلا فى آخر الشهر ليلة السرار[1] ، ولا يكون خسوف القمر إلا فى وسط الشهر ليالى الإبدار ، ومن ادعى خلاف ذلك من المتفقهة أو العامة فلعدم علمه بالحساب ، ولهذا تتيسر المعرفة بما مضى من الكسوف وما يستقبل كما تتيسر المعرفة بما مضى من الأهلة وما يستقبل ، إذ كل ذلك بحساب كما قال تعالى : ﴿ **وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً** ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾[3] ، وقال تعالى : ﴿ **هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب** ﴾[4] ، وقال تعالى : ﴿ **يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج** ﴾[5]

ومن هنا صار بعض العامة إذا رأى المُنَجِّم قد أصاب فى خبره عن الكسوف المستقبل يظن أن خبره عن الحوادث من هذا النوع ، فإن هذا جهل ، إذ الخبر الأول بمنزلة إخباره بأن الهلال يطلع إما ليلة الثلاثين وإما ليلة إحدى وثلاثين ، فإن هذا أمر أجرى الله به العادة ، لا يحرم أبداً ، وبمنزلة خبره أن الشمس تغرب آخر النهار وأمثال ذلك .

أما قول الله تعالى : ﴿ **فالمدبرات أمراً** ﴾[6] فالمدبرات هى الملائكة .

◄ حكم من اعتقد بتأثير النجوم فى العالم :

واعتقاد المعتقد أن نجماً من النجوم السبعة[7] هو المتولى لسعده

---

(١) السرار : اسْتَسَرَّ القمر أى اختفى . (٣) الرحمن : ٥ . (٥) البقرة : ١٨٩

(٢) الأنعام : ٩٦ . (٤) يونس : ٥ . (٦) النازعات : ٥ .

(٧) هى : الشمس ، القمر ، المريخ ، عطارد ، الزهرة ، المشترى ... قلت : تارةً تسمى بالنجوم السبعة السيارة ، وفى أخرى تسمى بالكواكب السبعة السيارة ، ثمة فرق كبير بين النجم والكوكب ـ وليس مجال ذلك هٰهنا ـ إنما ليس فى هذه المجموعة نجوماً إلا الشمس فقط وباقيها كواكب ، فليُعلم .

ونحسه ، اعتقاد فاسد ،... وإن اعتقد أنه هو المدبر له[1] فهو كافر ، وكذلك إن انضم إلى ذلك دعاؤه[2] والاستعانة به كان كفراً وشركاً محضاً .

وأما اختياراتهم وهو أنهم يأخذون الطالع لما يفعلونه من الأفعال مثل اختيارهم للسفر أن يكون القمر فى شروقه وهو السرطان وأن لا يكون فى هبوطه وهو العقرب ، فهو من هذا الباب المذموم .

◄ الإمام على والمُنَجِّم :

ولما أراد الإمام على بن أبى طالب أن يسافر لقتال الخوارج عرض له منجم فقال : ياأمير المؤمنين لا تسافر ، فإن القمر فى « العقرب » ، فإنك إن سافرت والقمر فى العقرب هُزِم أصحابُك ؛ أو كما قال ـ فقال على : بل نسافر ثقة بالله وتوكلاً على الله وتكذيباً لك فسافر فبورك له فى ذلك السفر حتى قتل عامة الخوارج ، وكان ذلك من أعظم ما سر به .

◄ حديث مكذوب على النبى ﷺ :

وأما ما يذكره بعض الناس أن النبى ﷺ قال : « **لا تسافر والقمر فى العقرب** » ، فكذب مختلق باتفاق أهل الحديث .

◄ هل التنجيم كان صنعة إدريس عليه الصلاة والسلام ؟؟

وأما قول القائل بأنها صنعة إدريس فيقال :

أولاً : هذا قول بلا علم ، فإن مثل هذا لا يُعلم إلا بالنقل الصحيح ، ولا سبيل لهذا القائل إلى ذلك .

ثانياً : إن هذا إن كان مأخوذاً عن إدريس فإنه كان معجزة له وعلماً أعطاه الله إياه ، فيكون من العلوم النبوية .

(١) أى المدبر للعالم .

(٢) أى الدعاء وعبادة النجوم وقد سبق تفصيل ذلك .

ثالثاً : إن كان بعض هذا مأخوذاً عن نبى ، فمن المعلوم أن فيه من الكذب والباطل أضعاف ما هو مأخوذ عن ذلك النبى ، وقد أخبرنا الله أن أهل الكتاب حرَّفوا وبدّلوا وكذبوا وكتموا ، فإذا كانت هذه حال الوحى المحقق ، والكتب المنزلة يقيناً ، مع أنها أقرب إلينا عهداً من إدريس ، ومع أن نقلتها أعظم من نقلة النجوم وأبعد عن تعمد الكذب والباطل ، وأبعد عن الكفر بالله ورسوله واليوم الآخر ، فما الظن بهذا القدر إن كان فيه ما هو منقول عن إدريس ؟ فإنا نعلم أن فيه من الكذب والباطل والتحريف أعظم مما فى علوم أهل الكتاب .

رابعاً : لا ريب أن التنجيم **نوعان** :

١ ـ حساب . **٢ ـ أحكام** .

فأما الحساب : وهو معرفة أقدار الأفلاك والكواكب وصفاتها ومقادير حركتها ، وما يتبع ذلك فهذا فى الأصل علم صحيح لا ريب فيه كمعرفة الأرض وصفاتها ونحو ذلك ، فإن كان أصل هذا مأخوذاً عن إدريس ، فهذا ممكن ـ والله أعلم بحقيقة ذلك ـ، كما يقول أناس أن أصل الطب مأخوذ عن بعض الأنبياء .

وأما **الأحكام** : التى هى من جنس السحر فمن الممتنع أن يكون نبى من الأنبياء ساحراً ، وهم يذكرون أنواعاً من السحر ، ويقولون هذا يصلح لعمل النواميس أى الشرائع والسنن ، ومنها ما هو دعاء للكواكب وعبادة لها[1] ، وأنواع من الشرك الذى يعلم كل من آمن بالله ورسله بالاضطرار أن نبياً من الأنبياء لم يأمر بذلك ولا علمه ، وإضافة ذلك إلى بعض الأنبياء كإضافة من أضاف ذلك إلى سليمان عليه السلام لما سخر الله له الجن والإنس والطير فزعم قوم أن ذلك

(١) من أنواع السحر سحر عبادة الكواكب والنجوم السيارة السبعة وكان يعبدها الكلدانيين والكشدانيين ويعتقدون أنها مدبرة العالم ، وقد بعث إبراهيم عليه السلام مبطلاً =

كان بأنواع من السحر ، حتى إن طوائف من اليهود والنصارى لا يجعلونه نبياً ، بل حكيماً ، فنزهه الله عن ذلك وقال : ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر** ﴾[٢] إلى آخر الآية .

وكذلك أيضاً الاستدلال على الحوادث بما يستدلون به من الحركات العلوية أو الاختيارات للأعمال .

من هذا كله يعلم قطعاً أن نبياً من الأنبياء لم يأمر قط بهذا ، إذ فيه من الكذب والباطل ما ينزه عنه العقلاء الذين هم دون الأنبياء بكثير ، وما فيه من الحق فهو شبيه بما قال إمام هؤلاء **ومعلمهم الثانى أبو نصر الفارابى** قال ما مضمونه : « **إنك لو قلبت أوضاع المنجمين فجعلت مكان السَّعد نحساً ، ومكان النحس سعداً ، أو مكان الحار بارداً ومكان البارد حاراً ، أو مكان الذكر مؤنثاً ومكان المؤنث مذكراً ، وحكمت لكان حكمك من جنس أحكامهم يصيب تارة ويخطىء أخرى** » ...، وما كان بهذه المثابة فهم يُنَزِّهُون عنه أبقراط

لمقالتهم وراداً لمذهبهم ، ولا يزال السحرة يقرأون من العزائم ما يسمى « استجلاب روحانية الكواكب » ، وهى فى كتبهم وقد اطلعت على بعضها وكلها كفر وشرك والعياذ بالله ، ولهم فى ذلك دعوات خاصة فى أزمنة معينة وأوقات محددة وبروج محددة وألبسة وبخور مناسبة فتتنزل عليهم الشياطين وتعينهم ، وقال الإمام الشافعى : إن من السحر ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة ، ا. هـ. : ولايزال هذا السحر وهذه الدعوات تقرأ إلى يومنا هذا من قِبل السحرة ، ويُنسب للفخر الرازى كتاب « السر المكتوم فى مخاطبة الكواكب والنجوم » فقد بسط فيه تلك الدعوات وشروطها ، انظر فى ذلك . مقدمة بن خلدون [١١٤٨/٣] فما بعدها تحقيق د. على وافى ـ تفسير ابن كثير [١٤٥/١] فما بعدها ، تفسير الفخر الرازى ، قصة السحر والسحرة للأستاذ محمد إبراهيم سليم [ص/٢٢] فما بعدها ، إغاثة اللهفان [٢٢٢/٢ ـ ٢٢٥] ، [٢٥٠/٢] فما بعدها .

(١) البقرة : ١٠٢ .

وأفلاطون وأرسطو[1] وأصحابه الفلاسفة الذين يوجد فى كلامهم من الباطل والضلال أعظم مما يوجد فى كلام اليهود والنصارى .

فإذا كانوا يُنَزِّهُونَ عنه هؤلاء الصابئين وأنبيائهم الذين هم أقل مرتبة وأبعد عن معرفة الحق من اليهود والنصارى ، فكيف يجوز نسبته إلى نبى كريم ؟؟

◄ علم الجَفْر ، وهل يُنسب إلى جعفر الصادق رضى الله عنه ؟

ونحن نعلم من أحوال أمتنا أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق[2] ـ وليس بنبى ـ من جنس هذه الأمور ما يعلم كل عالم بحال جعفر رضى الله عنه أن ذلك كذب عليه ، فإن الكذب عليه من أعظم الكذب حتى ينسب إليه أحكام الحركات السفلية كاختلاج الأعضاء ، وجواذب الجو من الرعد والبرق والهالة وقوس الله ـ الذى يقال له قوس قزح ـ ، وأمثال ذلك ، والعلماء يعلمون أنه برىء من ذلك كله .

وكذلك ينسبون إليه الجدول الذى تبنى عليه الضلال طائفة من الرافضة وهو كذب مفتعل عليه ، افتعله عليه عبد الله بن معاوية أحد المشهورين بالكذب مع رياسته وعظمته عند أتباعه ، وكذلك أضيف

(١) كان أرسطو مشركاً كافراً يعبد الأصنام ، وهو كافر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ودرج على أثره أتباعه من الملاحدة ، ممن يتستر باتباع الرسل ، وهو مُنْحَلٌ من كل ما جاءوا به ، وأتباعه يعظمونه فوق ما يعظم به الأنبياء ، ويسمونه المعلم الأول لأنه وضع لهم التعاليم المنطقية ، وقد سارت الملاحدة على أثره ، حتى انتهت نوبتهم إلى أبى نصر الفارابى فوضع لهم « التعاليم الصوتية » ، ثم وسَّع الفارابى الكلام فى المنطق ، وبسطها وشرح فلسفة أرسطو وهَذَّبَها ، وبالغ فى ذلك ، وكان على طريقة سلفه من الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر [إغاثة اللهفان ٢/٢٥٩ ـ ٢٦٠] .

(٢) وضع يعقوب بن إسحاق الكندى مُنَجِّم الرشيد والمأمون كتاباً سَمّاه الشيعة « بالجَفْر » باسم كتابهم المنسوب إلى جعفر الصادق ، وما ورد فيه من الإخبار بالغيب وخاصة ما سيقع لآل البيت على العموم ، أو لبعض أفراد منهم على الخصوص [مقدمة ابن خلدون ٢/٨٢٨ فما بعدها] .

إليه كتاب «الجفر والبطاقة والهفت»[1]، وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم به، حتى أضيف إليه «رسائل إخوان الصفا»، وهذا فى غاية الجهل فإن هذه الرسائل إنما وضعت بعد موته بأكثر من مائتى سنة، فإنه توفى سنة ١٤٨ هـ (ثمان وأربعين ومائة)، وهذه الرسائل وضعت فى دولة بنى بوية فى أثناء المائة الرابعة فى أوائل بنى عبيد الذين بنوا القاهرة[2]، وضعها جماعة وزعموا أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة، فَضَلُّوا وأضلوا.

وأصحاب جعفر الصادق الذين أخذوا عنه العلم كمالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وأمثالهما من الأئمة ـ أئمة الإسلام ـ براء من هذه الأكاذيب.

وقد كُذب على علىّ بن أبى طالب من أنواع الكذب التى لا يجوز نسبتها إلى أقل المؤمنين[3]، حتى أضافت إليه القرامطة والباطنية والحزمية والمزدكية والإسماعيلية والنصيرية مذاهبها التى هى من أفسد مذاهب العالمين، وادعوا أن ذلك من العلوم الموروثة عنه.

فإذا كان فى هذا الزمان القريب الذى هو أقل من سبعمائة سنة قد كُذب على أهل بيته ﷺ وأصحابه وغيرهم، وأضيف إليهم من مذاهب الفلاسفة والمنجمين ما يعلم كل عاقل براءتهم منه، ونقف على طوائف كثيرة منتسبة إلى هذه الملة، مع وجود من يبين كذب هؤلاء

---

(١) انظر الموضع السابق.

(٢) انظر إغاثة اللهفان [٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧] تحقيق محمد حامد الفقى.

(٣) ومن هذه المهازل أن كثيراً من الناس يمتنعون عن السفر متشائمين من السفر فى بعض الأيام، وسبب هذا أن كثيراً من ذوى العمائم ينشرون على العوام والجهلة حديث باطل موضوع فى رجال سنده السمرقندى ويحيى وغيرهما عن أبى هريرة مرفوعاً: «يوم السبت يوم مكر ومكيدة، ويوم الأحد يوم بناء وغرس، ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة، =

وينهى عن ذلك ، ويذب عن الملة بالقلب والبدن واللسان ، فكيف الظن بما يضاف إلى إدريس أو غيره من الأنبياء من أمور النجوم والفلسفة مع تطاول الزمان ، وتنوع الحدثان ، واختلاف الملل والأديان ، وعدم من يبين حقيقة ذلك من حجة وبرهان ، واشتمال ذلك على ما لا يحصى من الكذب والبهتان .

◄ هل كان نجم النبى ﷺ بالعقرب والمريخ ، ونجم أمته بالزهرة ؟؟

وكذلك دعوى المدعى أن نجم النبى ﷺ كان بالعقرب والمريخ[1] ، وأمته بالزهرة وأمثال ذلك هو من أوضح الهذيان ، لمباينة أحوال النبى ﷺ وأمته لما يدعونه من هذه الأحكام .

فإن من أوضح الكذب قولهم : إن نجم المسلمين بالزهرة ، ونجم النصارى بالمشترى ، مع قولهم أن المشترى يقتضى العلم والدين ،

= ويوم الثلاثاء يوم دم ، ويوم الأربعاء يوم نحس ، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح » .

قال ابن الجوزى : موضوع فيه ضعفاء ومجهولون ويحيى ليس بشىء وكذا السمرقندى .

ونسبوا إلى الإمام علىّ رضى الله عنه زوراً وبهتاناً أنه قال :

فنعم اليوم يوم السبت حقاً ... لصيدٍ إن أردت بلا امتراء
وفى الأحد البناء ، لأن فيه ... تبدى الله فى خلق السماء
وفى الإثنين إن سافرت فيه ... سترجع بالنجاح وبالثراء
وأن ترد الحجامة فالثلاثاء ... ففى ساعاته هرق الدماء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفى يوم الخميس قضاء حاج ... فإن الله يأذن فى القضاء
وفى الجمعات تزويج وعرس ... ولَذّات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يدريه إلا ... نبى أو وصى الأنبياء

قال الشقيرى : باطل ونسبته إلى الإمام على باطلة [السنن والمبتدعات : ٣٣٠ ـ ٣٣١] .

(١) قال جراس بن أحمد الحاسب فى الكتاب الذى ألّفه لنظام الملك ما نصه : « ورجوع

والزهرة تقتضى اللهو واللعب ، وكل عاقل يعلم أن النصارى أعظم الملل جهلاً وضلالة وأبعدها معرفة عن المعقول والمنقول ، وأكثر اشتغالاً بالملاهى وتعبداً لها .

والفلاسفة كلهم متفقون على أنه ما قرع العالم ناموس أعظم من الناموس الذى جاء به محمد ﷺ ، وأمته أكمل عقلاً وديناً وعلماً باتفاق الفلاسفة ، حتى فلاسفة اليهود والنصارى ، فإنهم لا يرتابون ـ أن المسلمين أفضل عقلاً وديناً .

فإذا كان المسلمون باتفاق كل ذى عقل أولى أهل الملل بالعلم والعقل والعدل وأمثال ذلك بما يناسب عندهم آثار المشترى ، والنصارى أبعد عن ذلك وأولى باللهو واللعب وما يناسب عندهم آثار الزهرة ، كان ما ذكروه ظاهره الفساد .

◄ حساب الجُمَل وموعد قيام الساعة !!!

ولهذا لا تزال أحكامهم كاذبة متهافتة حتى إن كبير الفلاسفة الذى يسمونه « فيلسوف الإسلام » يعقوب بن إسحٰق الكندى عمل تسييراً لهذه الملة ـ أى ملة المسلمين ـ زعم أنه تنقضى عام **ثلاث وتسعين وستمائة** ، وأخذ ذلك منه من أخرج مخرج الاستخراج من حروف كلام ظهر فى الكشف لمن أعاده ، ووافقهم على ذلك من زعم أنه استخرج بقاء هذه الملة من **حساب الجُمل** الذى للحروف التى فى أوائل السور ، وهى ـ بعد حذف المكرر منها ـ أربعة عشر حرفاً **وحسابها فى الجُمل الكبير ستمائة وثلاثة وتسعون**[1] .

المريخ إلى العقرب له أثر عظيم فى الملة الإسلامية لأنه كان دليلها ، فالمولد النبوى ـ أى ميلاد النبى ـ كان عند قران العلْويِّين ببرج العقرب [مقدمة ابن خلدون ٨٣١/٢ فما بعدها] .

(١) قلت : حساب الجُمَّل سبق الإشارة إليه ـ .. وفى القرآن الكريم [٢٩] سورة فى بدايتها حروف ، وهذه الحروف بعد حذف المكرر منها ـ هى : « ا ، ل ، م ، ص ، ر ، ك ، هـ ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن » ، وجملتها بحساب الجمل المشار إليه هى =

ومن هذا أيضاً ما ذكر في التفسير أن الله تعالى لما أنزل ﴿ الٓمٓ ﴾(*) قال بعض اليهود بقاء هذه الملة أحد وسبعون[1] ، فلما أنزل بعد ذلك ﴿ الٓر ﴾(**) ، ﴿ المٓص ﴾(***) قالوا خلط علينا ، فهذه الأمور التى توجد عن ضلال اليهود والنصارى ، أو ضلال المشركين والصابئين من المتفلسفة والمنجمين ، مشتملة من هذا الباطل على ما لايعلمه إلا الله تعالى .

وهذه الأمور وأشباهها خارجة عن دين الإسلام ، محرمة فيه يجب إنكارها والنهى عنها على المسلمين ، على كل قادر بالعلم ، والبيان ، واليد واللسان فإن ذلك من أعظم ما أوجبه الله من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهؤلاء وأشباههم أعداء الرسل وسُوس[2] الملل[3] . هـ .

= ٦٩٣ ، وقد خرج علينا منذ سنوات قلائل المدعو رشاد خليفة صاحب نظرية الرقم ١٩ فى القرآن الكريم ـ البهائية ـ فيستخدم « حساب الجُمَّل » والكومبيوتر ، وبنفس الطريقة ـ أى حساب أوائل السور ، ثم خرج على الناس بفريته الكبرى والتى تقول أن يوم القيامة سيكون عام ١٧١٠ هـ وقد رد العلماء عليه وقتها ، وبينوا كذبه وضلاله وافتراءه بما فيه الكفاية [انظر جريدة « المسلمون » العدد التاسع فى ١٩٨٥/٤/٦ والأعداد التالية له] .

(*) ﴿ الٓمٓ ﴾ هى بدايات سور : البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .

(١) فى الأصل أحد وثلاثون والصحيح أنها أحد وسبعون ـ طبقاً لحساب الجُمَّل ..

(**) ﴿ الٓر ﴾ هى بدايات لسور : يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر .

(***) ﴿ المٓص ﴾ هى بداية سورة الأعراف . قلت : ومسألة حساب الجُمَّل واستخدامه فى تحديد موعد قيام الساعة قديمة ، أشار ابن خلدون إلى كثير من القائلين بها فى مقدمته [٨٢٣/٢] فما بعدها [تحقيق د. على عبد الواحد وافى] .

(٢) السوس : دود يقع فى الصوف والطعام فيفسده .

(٣) بتصرف عن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية الجزء الثالث من المجلد الأول الطبعة الأولى . دار الغد العربى/القاهرة ١٩٨٨م [ص/ ٣٠٤ ـ ٣١٦] .

«حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم»
للشيخ/عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد شاع بين الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم ، **لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزوج والنجاح فى الامتحان** ، وغير ذلك من الأمور التى اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا** ﴾[1] ، وقال سبحانه : ﴿ **قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون** ﴾[2] .

والكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بَيَّن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ضلالهم وسوء عاقبتهم فى الآخرة ، وأنهم لا يعلمون الغيب ، وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق ، وهم يعلمون ، قال تعالى : ﴿ **وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يُعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن**

---

(١) الجن : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٢) النمل : ٦٥ .

الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾[1] ، وقال سبحانه : ﴿ **إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾**[2] ، وقال تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ﴾**[3] ، فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر ومآله فى الدنيا والآخرة وأنه لا يأتى بخير ، وأن ما يتعلمه أو يعلمه يضر بصاحبه ولا ينفعه كما نبه سبحانه أن عملهم باطل ، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : وما هن يارسول الله ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرّم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** »[4] ، متفق على صحته .

◄ *السحر شرك بالله :*

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك وأخبر أنه من الموبقات وهى المهلكات ، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر كما قال تعالى : ﴿ **وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾**[5] . وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **حد الساحر ضربه بالسيف** »[6] ، وصح عن أمير المؤمنين عمر بن

---

(١) البقرة : ١٠٢ . (٢) طه : ٦٩ . (٣) الأعراف ١١٧ – ١١٨ .

(٤) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة [جمع الجوامع ١/١٩] .

(٥) البقرة : ١٠٢ .

(٦) الترمذى وضعفه عن جندب قيل هو ابن عبد الله البجلى وقيل جندب بن كعب وقيل ابن زهير ، وصحح الترمذى وقفه ، وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن مرسلاً [قاله فى جمع الجوامع ١/٥٠٠] .

الخطاب رضى الله عنه أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء ، وكذا صح عن جندب الخير الأزدى أحد أصحاب النبى ﷺ ، وعن حفصة أم المؤمنين رضى الله عن الجميع ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان ، فقال : **ليسوا بشيء** ، فقالوا : يارسول الله ! إنهم يحدثونا أحياناً بشيء فيكون حقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى أذن وليه فيخلط معها مائة كذبة** »[1] رواه البخارى .

و قال ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس رضى الله عنهما : « **من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد** » رواه أبو داود وإسناده صحيح[2] .

وللنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه : « من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سَحَر ، ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق شيئاً وكل إليه » .

وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن ، وعبادتهم شرك بالله عز وجل .

◄ *مَن قَرَأ الفنجان أو الكف أو خطَّ الرمل أو فَتَحَ الكِتَاب فهو كافر :*

فالكاهن من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن **ينظرون فى النجوم لمعرفة الحوادث** ، أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن كما ورد بالحديث الذى مَرّ ذكره ، ومثل هؤلاء من **يخط فى الرمل ، أو ينظر فى الفنجان ، أو فى الكف** ونحو

---

(١) مسلم فى كتاب السلام حديث [١٢٢] فى [٤/١٧٥٠] ، البخارى ـ كتاب الطب ـ [٤/٢٠] ، أحمد فى المسند [٤/٨٧] .

(٢) رواه أحمد وأبو داود والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ذلك ، وكذا من يفتح الكتاب زعماً منهم أنهم يعرفون بذلك علم الغيب ، وهم كفار بهذا الاعتقاد لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله فى صفة من صفاته الخاصة به وهى علم الغيب ، ولتكذيبهم بقوله تعالى : ﴿ **قل لا يعلم من فى السمٰوات والأرض الغيب إلا الله** ﴾[1] ، وقوله : ﴿ **وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو** ﴾[2] ، وقوله لنبيه ﷺ : ﴿ **ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلىّ** ﴾[3] .

◄ *مَنْ أَتَىٰ هؤلاء وصَدَّقَهُم فهو كافر* :

ومن أتاهم وصدّقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر ، لما رواه أبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » ، ولما رواه أصحاب السنن والحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » .

وروى مسلم فى صحيحه عن بعض أزواج النبى ﷺ أنه قال : « **من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** » .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **ليس منا من تَطَيَّرَ أو تُطِيِّر له ، أو تَكَهَّنَ ، أو تُكُهِّن له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ومن أتى كاهناً فصَدَّقَهُ بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » . رواه البزار بإسناد جيد .

---

(١) النمل : ٦٥ .
(٢) الأنعام : ٥٩ .
(٣) الأنعام : ٥٠ .

وبما ذكرناه من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى **بالطالع وقرءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ** ، وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التى حرّمها الله ورسوله .

ونصيحتى لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره ، ويعتمد على الله وحده ويتوكل عليه فى كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة ، وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها ، أو تصديقهم ؛ طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظاً على دينه وعقيدته ، وحذراً من أسباب غضب الله عليه ، وابتعاداً عن أسباب الشرك والكفر التى من مات عليها خسر الدنيا والآخرة[1] ا. هـ.

(١) جريدة « المسلمون » العدد ٢٣ فى ١٣/٧/١٩٨٥ صفحة [١٦] .

قلت : للمزيد انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد [٣٣٣ ـ ٣٥٠] ، [٣٧٣ ـ ٣٧٩] ، الترغيب والترهيب للمنذرى [٥١/٤] فما بعدها ، فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود [٢٥١/٢ ـ ٢٥٢] .

كما أن للشيخ عبد العزيز بن باز مقالاً آخر عن تحريم الذهاب إلى مدعى علم الغيب من الدجالين والمشعوذين نشره فى جريدة « المسلمون » العدد الخامس فى ٩/٣/١٩٨٥م [ص/ ١٤] وقد بَيّن فيه أن هذا من شُعب الكفر والشرك .

ومطبوع له رسالة عنوانها « إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صَدّق الكهنة والعرّافين » وقد طبعتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٤ هـ . وللشيخ مقال فى جريدة « المسلمون » العدد التاسع صفحة [١٦] فى ٨٥/٤/٦ وقد ذكرته كاملاً فى كتابنا « العلاج الربانى » صفحة [٤٠] فما بعدها مع آراء كثيرة من أهل العلم عن هذا الموضوع فارجع إليه .

حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم

بقلم
سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: فقد شاع بين الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزوج والنجاح في الامتحان. وكل ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ وقال سبحانه: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾.

الكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة وأنهم لا يعلمون الغيب، وإنما يكذبون على الناس [illegible]

[illegible]

السحر شرك بالله

[illegible]

دعوا الأمور الجاهلية

[illegible]

قارئا الفنجان والكف كافران

[illegible]

وبعـــد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، من حزبه ومن أتباعه ، من مكائده ، وحبائله .

فهذا هو ـ عزيزى القارىء ـ موضوع «قراءة النجوم والحظ والطالع» فى ضوء العلم والدين ، بلا غش ولا زيف ... وهى محاولة لدق ناقوس التنبيه فى عالم النسيان والغفلة ؛ ليستيقظ النائم وينتبه الغافل إلى مكائد الشيطان وحيله .

وهو الطريق الذى سلكته فيما سبق وأن صدر لى من كتب ، ففيها جميعاً الحرب على الدجل والشعوذة وأهلهما ، والتنبيه على ضرر ذلك وأثره على العقيدة الإسلامية .

وبعد فهذا عمل بشرى فإن كان خيراً فمن الله تعالى وبعونه وتيسيره وتوفيقه ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى والشيطان .

﴿ إن أريدُ إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب ﴾[1] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...،

■□■□■□■

---

(١) هود : ٨٨ .